الخزائن العامة في استانبول

وأشهر مخطوطاتها

العناية بالخزائن :

عُني العرب عناية كبيرة بالتأليف والتدوين والنقل والترجمة منذ فجر حضارتهم ، وأخذوا لذلك بجمع الكتب والأسفار ، وسهلت في أعينهم الرحلات الطويلة للحصول عليها ، حتى اجتمعت لديهم خزائن كثيرة كانت تغص بها الغرف والمقاصير حتى كانت تملؤها إلى السقوف .

وكان الخلفاء والأمراء والوزراء يشاركون العلماء هذا الاحساس فأسسوا دور الكتب العامة يختلف اليها المطالعون منذ القرن الثاني للهجرة . وقد وصف ابن النديم ما كانت تحويه هذه الدور ، وفهرس لبعضها ، ووصل الينا كتابه فعرفنا عناية القوم بالجمع والحفظ ، وعرفنا غرامهم بالخزائن وعشقهم الكتب .

ولم يكن العرب المغاربة في الأندلس أقل عناية من المشارقة بالكتب وارتياد الخزائن ، فكانت قرطبة تنافس بغداد ، وغرناطة تزهى بكثرة ما تملك منها في خزائنها العامة . وسرت عدوى الكتب في الأفراد فتسابقوا إلى اقتنائها . واستوى في ذلك العالم الفقير والجاهل الغني . فقد كان الأغنياء والموسرون يجدون من أسباب الفخر أن يقتنوا نسخة فريدة أو كتاباً نادراً ولو أن كثيراً منهم لم يكن يفقه شيئاً من أمر الكتب والنسخ .

واقتدت القاهرة بأختها بغداد وقرطبة فخصت جانباً كبيراً من نشاطها العلمي بجمع الكتب وعمارة الخزائن ، حتى لقد قدّر المقريزي وابن خلكان عددها

في بعض الخزائن بعشرات الآلاف . ولم يكن الشام متخلفاً في هذا الميدان وانما أنشأ المدارس ، وجعل فيها الخزائن ، وأغناها بنوادر الكتب .

ولكن هذه الخزائن جميعاً أصابها ما أصاب أصحابها من نكبات وخسائر على مدى الزمن ، فقد توالت الغارات وتتابعت الحروب ، واختلفت الدول ، فهدّ ذلك من جوانب النشاط الثقافي ، وفترت همم القوم ، وتهدّم من بنيانهم ما كان عامراً ، وتفرّق من ثروتهم ما كان مخزوناً ، فتلفتوا إلى معايشهم ، واقتصروا على تدبير حياتهم ، وانصرفوا عن لذة العلم الى النضال والكفاح ، لذلك أقوت المدارس وأقفرت الخزائن ، فسطت عليها التراب والأرضة ، وعبثت بها الأيدي وتقاذفها حب التجارة ، وأصبح أمر الكتب إلى قوامين لا يفقهون غناها ومدبرين لا يعرفون عظمة مقتناها ، فتفرقت شذر مذر ، وسافر بعضها بعد فتح السلطان سليم الى الأستانة ، وحُمل بعضها الآخر بعد حملة نابوليون الى باريز وبرلين ولندن وروما وڤينا واكسفورد ولننغراد وليدن وتوبينگن وكوبنهاغ وابسالا .

وربما بيعت هذه المخطوطات النفيسة بدراهم معدودات ، أو أهديت كما تهدى الأثواب المزركشة والثياب المزخرفة ، فقد مات عنها جامعوها ، وقضى عنها واقفوها ، وليس للورثة علم بأمرها أو تقدير لثمنها . أما المخطوطات التي سافرت الى أوربا ، فقد اتخذت مكانها الجميل في عواصمها ، وخصّت بها الأيدي الرحيمة الشفيقة ، فعطفت عليها وأحبتها ووقفت منها موقف الميراث القومي ، فوضعتها للعلماء وأعلنت لهم أرقامها وأسماءها وأوصافها . وجعلتها في قصور عامرة ، ومتاحف فاخرة ، أو في قلب الجامعات ؛ فأصبحت تزهى كل حاضرة منها بما اقتنته من نوادر الجواهر ونفائس الذخائر من كتبنا العربية .

خزائن استانبول :

أما خزائن استانبول فقد تولتها السعادة واحتضنها الغنى منذ فتوحات السلطان سليم الأول (١٥١٢ — ١٥١٩ م) ، واستيلاء جيوشه على الممالك المغلوبة

فجمعت خير ما فيها ، وساقت أسلابها الى عاصمة الملك . وقام العلماء بجمع المخطوطات العربية النادرة من عواصم العرب وخواضرهم وساقوها كذلك الى متاحف القسطنطينية وقصورها وجوامعها ومدارسها ارادة أن تصبح الأستانة قبلة العالم الاسلامي كله .

وتنافس السلاطين في اقتناء هذه النفائس وانشاء الخزائن فقام السلطان سليم والسلطان سليمان والفاتح بجمعها والعناية بها ، واقتدى بهم شيوخ الاسلام كفيض الله وولي الدين وعاشر وعارف حكمت ، وسار على خطتهم وزراؤهم مثل محمود باشا ، وأسرة كوپريلى ، وراغب باشا وعمومه حسين باشا ، وشهيد علي باشا ، وحذت حذوهم زوجات السلاطين والعلماء حتى كثرت أسماء دور الكتب ؛ وضلّ المراجع في التمييز بينها ومعرفة مكانها ، واختلفت عناوينها ، وتبدلت مساكنها ، فقلت الاستفادة مما فيها ووقف كثير دون الحصول على معلومات عنها .

والحق ان في هذا الخزائن أصول مخطوطات العالم العربيّ والغربيّ . ويندر أن يقع في العالم مخطوط لا أثر في خزانة من خزائن استانبول لأمه أو أصله أو مصدره أو نسخة جميلة صحيحة قديمة منه . فاذا حدث ذلك فمردّه الى ضياع كثير من هذه المخطوطات ، فقد اختلفت عليها أسباب السرقة والتلف ، وتناقلتها الأيدي المجرمة ، وأصابتها العوادي والحدثان من حريق وزلازل .

ولم نقع في اللغة العربية على كتاب يهدينا الى أماكن هذه الدور وما تحويه من أسماء الخزائن المختلفة (١) نرجع اليه فيسهّل علينا معرفة ما نريد في سرعة

(١) جاء في مجلة المقتبس ج ٥ ص ١٠٦ ان العالم أحمد زكي باشا قد كتب تقريرا بالعربية والتركية لتنظيم خزائن الكتب العامة في استانبول . ولو وصل الينا هذا التقرير لكان من ورائه خير لنا واصلاح لما قد نخطيء فيه من اسماء الخزائن وجامعيها . وقد وقعنا على وصف دخوله الى طوبقبوسراي في كتاب الاستاذ فيليب طرازي « خزائن الكتب العربية في الخافقين » وفيه خص خزائن استانبول بست صفحات ٢٠١ - ٢٠٧ .

ويسر . ويبين لنا ما آلت اليه حال هذه الخزائن ، ويصف ما ستقرت عليه هذه الدور ، وإدارتها وطريقة الاستفادة منها .

ولقد خيل لكثير من العلماء أن دون الوصول الى هذه المخطوطات مصاعب ومشقات ؛ مع أنها في تنظيم جميل ، ويسر كبير ، وهي مفتحة الأبواب ، انتقلت خلال الحرب الأخيرة الى مخابئ أمينة في الأناضول ، كما انتقلت زميلاتها من برلين الى بيرون ، ومن لندن الى الضواحي ، ومن دار الكتب المصرية الى جبل المقطم ، ولكنها عادت كلها إلى قواعدها مع سكون العاصفة وهدوء المدافع .

وكانت هذه الخزائن موزعة قديماً في نيف وأربعين داراً ترتبط بوزارة الأوقاف كما هي الحال في الشام كلها . ثم ألحقت بوزارة المعارف ، وهذه وحدتها ، وجعلتها في خمسة عشر داراً ، ومنها ما جعل في قصور السلاطين والجوامع والمدارس والجامعة .

وقد زارها الأب شيخو سنة ١٩٠٤ (١) فقدر عددها بثلاثين ألفاً من المخطوطات ، وأنى له أن يقف على حقيقة احصائها ، ولم تكن في ذلك الحين سهلة الأكناف ، فقد وقف أحمد زكي باشا بعد خمسة وعشرين عاماً دون أن يستطيع الدخول الى بعضها إلا « بفرمان شاهاني » فكتب يصف طوبقبو يومئذ (٢) :

« فيها خزانتان لا تزالان الى الآن : احداهما مشحونة بنفائس الكتب والدفاتر . والثانية مرصودة لغوالي الذخائر ونوادر الجواهر . فأما الأولى فكان محظوراً على الناس كلهم أن يدخلوها سوى أمير المؤمنين بحاشيته ورجال دولته في موسمين اثنين لا ثالث لهما : يوم الجلوس على العرش وليلة القدر .

أما الثانية فكان فيها ولا يزال ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . ولكن الدخول لم يكن مباحاً إلا بارادة سنية » .

---

(١) انظر مجلة المشرق ١٠٦٤/٢ ، سنة ١٩٠٤ م .
(٢) مجلة الآثار الشرقية ٧١/٤ ، سنة ١٩٢٩ م .

ذلك ما حال دون معرفة هذه الخزائن وما ضمت وعدد ما فيها من الأسفار . وقد دلَّ إحصاء أخير لهذه المخطوطات الشرقية سنة ١٩٥١ انها تقرب من مئة وعشرين الف مخطوطة .

وهذه المخطوطات لا يتسع لها مبنى واحد ، ويتعذر حشرها جميعها في مكان بعينه مخافة عوادي الدهر ومصائب الحروب . ولولا ذلك لكان من الخير أن تجمع المخطوطات العربية كلها في بناية واحدة وتوزّع على أنواع العلوم فتجمع كتب التاريخ من الخزائن كلها في جناح واحد ، وترتب دواوين الشعر وكتب الأدب في جناح آخر ، وتجعل مراجع الفقه والسنن في جناح ثالث وهكذا . ولكن نفر الأتراك بالرجال المعنيين بالعربية وقلة من يهتمون بالوقوف على مخطوطاتها دعا المفهرسين الى أن يعملوا في حذر وبطء . ولا تظهر نتائج جهودهم الا في سنواتٍ بعيدة إذا لم يعمل علماء العرب جنباً الى جنب في الافصاح عن هذه الكنوز والكشف عن مزايا هذه الخرائد .

فهارس الخزائن :

وما تزال الباحثون يعتمدون على الفهارس القديمة التي طبعتها نظارة المعارف بين سنة ١٣٠٠ – ١٣١٢ ه في أربعين جزءاً ونيفاً ، بعناوين تركية وتعليقات بالتركية ومقدمات موجزة جداً . فجاءت في هذه الدفاتر عناوين الكتب مشفوعة بذكر الأجزاء وأسماء المؤلفين على شكل قوائم . وذكر في الملاحظات ما للغلاف من زخرفة وما في الصحف من مداد . فهي جرائد لاحصاء ما في هذه الخزائن . وقد تجاوز في السطور والصفحات ذكر الكتب المخطوطة والمطبوعة ، واختلطت اللغات التركية والفارسية والعربية فلم تفرد فيها لغة عن لغة ومخطوط عن مطبوع مما يجعل الرجوع اليها عقيماً . وليس هذا فقط فقد أصابها تصحيف وتحريف يعمّي على الباحث سبيل الاهتداء الى الصحيح . ويبدو أن من صنع

هذه الدفاتر ممن لم يقفوا على أسرار هذه الصناعة ولم يتقنوا العربية ومصادرها اتقاناً يقربهم من الصواب . وقد سجل المفهرسون في سجلاتهم ما شاهدوه على ظهر المخطوطات من عناوين وأسماء ، بل نقلوا غالباً عن الورقة الأولى ما يحويه الكتاب من عنوان كتب بيد متأخرة أو جاهلة فارتكبوا بذلك خطأً فادحاً . وقد يكون على الورقة ما ليس في الكتاب ، فيقع في الشعر ما محله التاريخ ، ويقع في الفقه ما مكانه الأدب ، ناهيك بما أصاب الأسماء من أخطاء مطبعية فاحشة .

وهذه الفهارس على ضعفها وخطئها نافعة أشد النفع فهي وحدها عمادنا في معرفة محتويات الخزائن ، وهي وحدها كانت عوناً للعالم الكبير كارل بروكلمن في تاريخه عن الأدب العربي ؛ ففيها صواب كثير وخطأ لا بدّ منه ؛ ويحسن بنا أن نحتاط في قراءتها حتى تتم فهارسها العلمية .

قام عدد من علماء المشرقيات بزيارة هذه الخزائن فهالتهم كثرة الأخطاء وشدة التصحيف في الفهارس ونزلوا استانبول ، وعاشوا على مقربة من هذه الكتب ، ووقفوا أجمل أيامهم على تصفحها وقراءتها ووصفها . فأرادوا أن يعملوا لها ما عمل زملاؤهم لخزائن اوربا وحواضرها كبرلين ولندن وباريز ومدريد وتوبينگن وليدن ورومة وكوبنهاغ ، يذكرون عدد الأوراق والسطور ، ويرسمون الأبعاد والحجوم ، ويسجلون فواتح النسخ وخواتيمها ثم يصفون النسخة وما تقلب عليها ؛ ويقرّبون أحياناً بينها وبين أخواتها من خزائن العالم .

وأكثر هؤلاء الباحثين فيما نعلم جاءوا من ألمانيا مدرسين ومعلمين فاهتموا بهذه النوادر والفرائد ، وكتبوا نتاج دراساتهم وبحوثهم في مجلات أوربا وصحفها بلغتهم ، ونشروها منذ خمسين عاماً وما يزالون ينشرون إلى اليوم في هذه المجلات ملاحظاتهم ودراساتهم لهذه المخطوطات .

ويصح أن تعتبر محاولاتهم نواة لفهرس عام علمي منظم ، واذا ما جمع بعضها الى بعض كوّنت جزءاً مهماً من فهرس المخطوطات التي لم توصف الى اليوم . وهذا ما صنعناه ، فقد جمعنا مقالات هؤلاء العلماء من صحف مختلفة ، بعضها قديم نادر ، ومنها ما طبع خلال الحرب فأصبح نادراً . واستقصينا ما ظهر في هذه الخزائن فجاءت في سفر غير صغير ، حاولنا أن نظهر عليه قراء العربية ، وأن نشرك العلماء في السرور بهذه المعرفة ، وبخاصة من لا تصل يده الى هذه الصحف ، أو من يقف دون جمعها وفهمها وتفتر همته دون ترجمتها .

وأرى من الواجب هنا تزجية الثناء الكريم على المستشرق الأستاذ رشر O. Rescher فقد تفضل ودفع الينا نسخه الخاصة التي اقتطعها من الصحف القديمة ورجانا في تواضع علمي أن لا يذكر على منحته هذه ، ولكننا نأبى إلاّ أن نعلن فضل العالم على المتعلم والمحسن الى السائل .

وسنضم بحوث الأستاذ رشر الى مقالات غيره من المشتغلين بالمشرقيات في وصف المخطوطات العربية ، ثم نذيّل ذلك بما وقعنا عليه من مخطوطات استانبول نصفها كما وصف المستشرقون أخواتها . وقبل أن نشرع في الترجمة نحب أن نصف حال هذه الدور ومواقعها من استانبول كما رأيناها منذ شهور ، ونذكر عدد مخطوطاتها وما تحويه من خزائن اجتمعت فيها ، معتمدين في ذلك على ما نشره الأستاذ يوسف شاخت Joseph Schacht في سنتي ١٩٢٧ و ١٩٣٢ (١) من قوائم الخزائن كما رآها لذلك الزمن ؛ ناقلين عن الأستاذ مظفر گوكمن M. Gökman (٢) مدير خزانة بايزيد العمومية جداول الخزانات واحصاء

(1) Zeitschrift für Semitistik und vermandte Gebiete, Leipzig. 1927 Bd V, 288—293 ;Bd. VIII, 120—121.

(2) Istanbul Kütübhaneleri Rehberi, M. Gökman, Bayazit Umumî Kütüphane Müdürü, Istanbul 1951. 28 pages

المخطوطات في كل منها . فهو خبير في الموضوع . وعارف بجيرانه مديري الخزائن وما عندهم من كنوز .

مواقع الخزائن في استانبول

تقع جل الخزائن في القسم الغربي من استانبول أي في القسم الأوربي من القارة ، وتحتل الأماكن القديمة التاريخية كقصور السلاطين والجوامع الأثرية والمدارس . وكأنها تمتد من طرف البحر شرقاً إلى داخل المدينة غرباً ؛ لذلك سنعمد إلى وصفها متابعين سيرنا من الشرق الى الغرب ؛ في إيجاز يضطرنا اليه ضيق المجال . ولكننا لن نغفل عن الاشارة إلى محتوياتها وغناها حين نصف المخطوطات .

١ – طوبقپو سراي : تحتل هذه الخزانة أحد الأبنية الفخمة من سراي طوبقپو الشهير ، وقد حوّلته الدولة الى متحف أثري ؛ فخصت بمخلفات السلطان احمد الثالث وبغداد كوشكي وأمانات وغيرها ؛ وعدد المخطوطات الشرقية فيها يزيد على سبعة عشر الف مخطوطة وهي لم تفهرس الى اليوم في «دفاتر» مطبوعة شأن غيرها لأنها كانت محرّمة على الجمهور . ولكن السجلات الخطية معروضة يرجع اليها الباحث اليوم في معرفة الأرقام والأجزاء ؛ وهي تابعة لمدير المتحف ؛ وفيها خزنة ومناولون ، وتقع في مكان جميل في قلب الحدائق يجتاز اليها المطالع مسافةً غير قليلة تحت الأشجار في ممشى حجري طرقته سنابك الخيول وعربات السلاطين وشهد المجد والحكم .

٢ – أياصوفيا : وهي تقع على مسافة قريبة من الأولى ، في جامع أياصوفيا وهو اليوم متحف أيضاً شهد القدم والعظمة . والخزانة في قلب الجامع الى أقصى اليمين في غرف محاطة بسياج وأبواب من حديد . وهي تحوي ما يقرب من خمسة آلاف مخطوط ؛ لها فهرس مطبوع ومدير وخازنان يقومون بخدمة المطالع

وفيها مجموعة غنية من الكتب القديمة رائعة التجليد مزخرفة موشاة ، كتبت أكثرها بأقلام مؤلفيها ، وهي من مخلفات السلطان محمود الثاني والسلطان الفاتح وغيرهما .

٣ — كوپريلي : وتقع على مسافة غير بعيدة ، قد جعلت في مدرسة صغيرة تشرف على الشارع العام ، خلفتها أسرة كوپريلي ومحمد عاصم بك والسلطان احمد . وتبلغ عدد نسخها قرابة (٢٥٠٠) مخطوطة . ولها فهرس مطبوع ، وقاعة للمراجعة يحجب بينها وبين جدران الخزانة فاصل خشبي ، ولها خازن ومناول ، وفيها كتب قديمة نادرة .

٤ — نور عثمانية : وتقع في الطرف الأيمن المقابل يصل بينهما شارع غير طويل . وهي في احدى غرف جامع نور عثمانية أنشأها السلطان عثمان الثالث سنة ١٧٥٥ م ، وفيها مخطوطات السلطان محمود الأول ، ويبلغ عدد ما فيها قرابة خمسة آلاف مخطوطة ولها خازن يقوم برعايتها وفهرس مطبوع قديم .

٥ — بيازيد : وهي الى الطرف الأيمن من ساحة بيازيد قبالة باب جامعة استانبول ؛ وتسمى المكتبة العمومية ، وفيها قرابة ثمانية آلاف مخطوط ، يرتادها المطالعون والطلبة لقربها من الجامعة ، يقرءون فيها كتبهم ويراجعون دروسهم ، وهي منظمة على طراز حديث ، تحجز فيها الأماكن ، وتتوفر فيها الفهارس على جزازات علمية وهي في ذلك شبيهة بجامعات الغرب . ويقوم على إدارتها عالم متخصص هو الأستاذ مظفر گوكمن M. gökman ، ويعاونه في مهمته عدد غير قليل من خزنة وموظفين .

٦ — ولي الدين : الى الطرف الأيمن من جامع بيازيد بجوار المكتبة العمومية السابقة . وهي في غرفة متواضعة يزيد ما فيها على ثلاثة آلاف مخطوطة أكثرها

قديم ونفيس ولها خازن يقوم عليها ، وفيها خزانة شيخ الاسلام ولي الدين وجودة باشا وغيرهما .

٧ — جامعة استانبول : وهي خزانة حديثة في بناء مستقل يفصله عن الجامعة وقاعاتها شارع ضيق . وفي هذه الخزانة سبعة عشر الف مخطوطة كلها مفهرسة عن جزازات لم يطبع منها إلا الجزء الأول فقط في المصاحف والقراءات [1] نشره مدير الخزانة العام الأستاذ فهمي أدهم قرەطاي ؛ وتحوي نفائس من مخطوطاتنا وفرائد من كتبنا بعضها حديث وأكثرها قديم نادر . ويقوم في البناء نفسه المعهد الشرقي لكلية الآداب بجامعة استانبول ويرأسه الأستاذ احمد آتش Ahmed Ates ، وهو يعنى بنشر الكتب القديمة والمخطوطات النافعة .

٨ — سليمانية : الى مقربة من خزانة الجامعة ، يفصل بينها وبين جامع السليمانية الشهير شارع عريض . وهي في مدرسة جميلة تجمعت فيها خزائن غنية تعد من أغنى خزائن استانبول وأعظمها ، وفيها أربع وعشرون خزانة قديمة ، يزيد عدد ما فيها على إحدى وثلاثين ألف مخطوطة فهي أم خزائن تركيا . ولأكثر خزائنها فهارس مطبوعة ، وفيها قاعة صغيرة للمطالعة وموظفون يعملون ليل نهار في فهرسة المخطوطات على أسلوب علمي حديث يعاونهم في ذلك الأستاذ O. Rescher . ويرأسها الدكتور مصطفى كويمن Dr. Mustafa Köymen وفي هذه الخزانة أكبر آلة لتصوير المخطوطات .

٩ — عاطف افندي : وتقع خلف السليمانية ينحدر اليها الزائر في أزقة ضيقة ، وهي في مدرسة صغيرة لطيفة تحوي ما يقرب من ثلاثة آلاف مخطوط يديرها خازن ومناول ؛ وكتبها من مخلفات الدفتردار عاطف افندي ، وفيها نفائس وفرائد .

---

(1) Istanbul üniversitesi Kütüphanesi, Arapça Yazmalar Katalogu, Fehmi Edhem Karatay, Istanbul 1951, 136 pages.

١٠ — فاتح : تقع في الشمال الغربي من المدينة تجاور جامع الفاتح المشهور . وفيها ما يقرب من ستة آلاف مخطوط ، من مخلفات السلطان الفاتح ومحمود الثاني ، وفيها مدير وخازنان وغرفة ضيقة للمطالعة .

١١ — ملت : تقع غير بعيد عن الفاتح وفيها ما يزيد على عشرة آلاف مخطوط ، تحوي أشهر الخزائن كفيض الله افندي وولي الدين جار الله وبرتو باشا وعلي أميري افندي وحكيم أوغلي علي باشا ، وأكثرها لم ينشر في فهارس مطبوعة ، وانما وضع على جزازات واضحة حسنة . ولها قاعة للمطالعة ومدير وخازن .

١٢ — مراد ملا : جعلت على مقربة من ملت ، وفيها من مخلفات السلطان عبد الحميد الأول وبعض شيوخ الاسلام نفائس الكتب ونوادرها ما يقرب عدده من خمسة آلاف مخطوطة . وفيها من يقوم بالفهرسة وخدمة الباحثين .

١٣ — راغب باشا : غربي بيازيد على الشارع العام في بناية لالهلي أسسها الوزير راغب باشا سنة ١٧٦١ م . وهي تحوي ما يقرب من ألفي مخطوطة أكثرها مفهرس معلوم .

⁂

ويسود في هذه الخزائن الهدوء والنظام وتبدو فيها النظافة والعناية ، ويرتادها الطلبة الدارسون لا يجدون غيرها لمراجعة بحوثهم . وقلما تقع فيها على باحث عن المخطوطات العربية لبعد القوم عن هذه اللغة ، وعزوفهم عن مباحثها ، وقلة تعلقهم بماضيها . فالمستعربون قلة في هذه الربوع ما نكاد نعرف من أساتيذهم فيها إلا الأستاذ مكرمين خليل والأستاذ فؤاد سوزكين والأستاذ أحمد آتش ، وقد تفضل هذا الأخير فرافقنا في أكثر هذه الرحلة فله علينا اليد البيضاء الواسعة .

بقي من هذه الخزائن العامة اثنتان هما خزانة سليم آغا بأيوب ، وخسرو باشا بأسكدار ، لم نستطع لضيق الوقت قراءة ما فيها ومطالعة نفائسها . وعذرنا في هذا التقصير أن الطريق ـ كما ذكرنا ـ لم تعبد قبلنا في وصف هذه الخزائن بإسهاب .

وكل ما نعرف عن هذه الخزائن مختارات و قوائم قام بنشرها واعلانها في الجمهور العربي أستاذنا الرئيس محمد كردعلي وشيوخنا في هذا الباب احمد تيمور باشا والشيخ طاهر الجزائري واحمد زكي باشا ؛ قرأناها في مجلات الهلال والمقتبس ومجلة المجمع العلمي العربي . وهي نوادر وفرائد حبذا لو قام المخلصون من شبابنا في العمل لها والسعي لنشرها نشراً علمياً صحيحاً في مقدمات نافعة وفهارس واسعة وتعليقات وافية تعيد الى الأحفاد كنوز الأجداد ويكون من آثار الخلف ما يقف لآثار السلف ، ويعود للغة العربية سالف مجدها وقديم عزها فتستعيد مكانتها ويكتب لها البقاء والخلود .

وسنبسط في الجداول الآتية تفصيلاً لما أجملنا ، وتوضيحاً لما أوجزنا فنجعل في الجدول الأول قائمة بالدور الموجودة والى جانبها ما تحويه من خزائن ، مع ذكر عدد المخطوطات التي تحويها كل منها .

وفي الجدول الثاني رتبنا الخزائن الصغيرة على حروف الألفباء يرجع اليها المطالع ليعرف مكان وجودها من الدور العامة اليوم .

وجعلنا في الجدول الثالث قائمة الفهارس المنشورة حتى الآن ، لعل القارئ يعود اليها في معرفة ما يطلبه من مخطوطات ، ليقف على ما بقي منها طي الجزازات من غير فهرس منشور أو دفتر مطبوع .

وقد أغفلنا ذكر الخزائن التي تحوي مخطوطات شرقية وتندر فيها المخطوطات العربية العامة وهي خزانة البلدية وخزانة التركيات وخزانة المتحف ؛ كما ضربنا صفحاً عن الخزائن التي تحوي المطبوعات فقط .

وبعد انتهاء هذه الجداول نشرع في التعريف بالمخطوطات كما وصفها المستعربون من علماء المشرقيات خدمة للدارس الباحث . والله من وراء القصد .

* * *

الجدول الأول :

خزائن استانبول وعدد مخطوطاتها

(مرتبة على حروف الألفباء)

	عدد المخطوطات
ا – أياصوفيا [1] :	
(١) خزانة السلطان محمود	٤٨٦٣
(٢) سعد الدين المنتقى	١١٣
(٣) لواقف مجهول	٢٢
ب – بيازيد (عمومية) [2] :	
(٤) من واقفين مختلفين	٦٧٨٧
(٥) حكيم اوغلي وادريس باشا	
(٦) عمر افندي (رئيس الأطباء)	
(٧) الطرابزوني (حسين افندي)	
(٨) مناسترلي (اسماعيل حقي)	
(٩) نامق بك وبزمي عالم سلطان	
(١٠) ثابت بك	
(١١) وزارة المعارف	
(١٢) محمد أشرف	
(١٣) حسن فهمي باشا	٦٠
(١٤) لطفي بك	١٧
(١٥) محمد ذهني أفندي	٥٠
(١٦) توفيق باشا	٥٣

(١) عنوانها : Sultanahmed, Ayasofya Müzesi

(٢) عنوانها : Beyazit Imaret cad. No 21

	عدد المخطوطات
(١٧) عارف بك المتزوي	١٣٠
(١٨) حافظ داود باشا	٣١
(١٩) علي حيدر أفندي	١٦
(٢٠) سليمان توفيق	١٧
(٢١) خليل شريف باشا	٩١
(٢٢) چركس (شيخ توفيق)	٢٩
(٢٣) ترناوه‌لي (محمد)	١٣
(٢٤) عبد النافع أفندي	١٩
(٢٥) قره مصطفى باشا	٤٨٣
(٢٦) ذهني باشا	٤
(٢٧) اسماعيل فني ارطغرل	١٠

جـ — جامعة استانبول [١] :

(٢٨) مختلفة (يلديز ، خالص ، صاحب ملاّ)	١٧٧٤٨

د — خسرو باشا [٢] :

(٢٩) خسرو باشا	٤٩٨
(٣٠) بشير آغا	٢٠٠
(٣١) جامع أيوب	١٩٢
(٣٢) مهرشاه سلطان	٤٤٣
(٣٣) اسميخان سلطان	٤٣٨
(٣٤) حسن حسني باشا	٦٠

(١) عنوانها : Bayazit Süleymanie cad.
(٢) عنوانها : Eyüp Bostan Iskelesi No 7

عدد المخطوطات

هـ – راغب باشا [1] :

(٣٥) راغب باشا	١٥٠٣
(٣٦) توفيق يحيى (مدرسة)	٣٥٥
(٣٧) مصلّى (مدرسة)	٧٠
(٣٨) بكى مدرسة	٥٩

و – سليم آغا [2] :

(٣٩) حاج سليم آغا	١٢٣٩
(٤٠) هدائي افندي	٧٥٠
(٤١) هاشم باشا	١٠١
(٤٢) كمانكش أمير خوجه	٦٩٥
(٤٣) يعقوب آغا	٣٠
(٤٤) حسين كاظم	٩
(٤٥) نورنبي سلطان	١٥٧
(٤٦) گولنش والدة سلطان	١٠١

ز – سليمانية [3] :

(٤٧) سليمانية	١٠٣٩
(٤٨) عموجه حسين باشا	٤٥٦
(٤٩) نظيف افندي	٤٧
(٥٠) عاشر افندي (شيخ الاسلام)	٤٧١

(١) عنوانها : Laleli Ordu Cad. No 225

(٢) عنوانها : üsküdar atlamatasi Cad. No 21

(٣) عنوانها : Elmaruf Mah Ayse Kadin Sok. No 35

	عدد المخطوطات
(٥١) مصطفى افندي	١٢٣٩
(٥٢) حفيد افندي	٤٢٥
(٥٣) بغدادلي وهبي	١٥٥٧
(٥٤) بشير آغا	٥٩٤
(٥٥) عبد الله چلبي	٣٨٣
(٥٦) چورلیلی علي باشا	١٤٢٦
(٥٧) داماد ابراهيم باشا	١١٥٢
(٥٨) دوكلي بابا	٢٦٧
(٥٩) اسعد افندي	٣٧٣٥
(٦٠) گولنش سلطان	٦٩
(٦١) حافظ احمد باشا	٣٦
(٦٢) حالت افندي	٨٢٤
(٦٣) قره چلبي حسام الدين	٣٦٣
(٦٤) أزميرلي اسماعيل حقي	١٨٠
(٦٥) قليج علي باشا	١٠٣٠
(٦٦) لالهلي	٣٨١٠
(٦٧) محمود افندي	٢٦٠٠
(٦٨) محمود باشا	٣٧٧
(٦٩) أزميرلي مصطفى افندي	٦٠
(٧٠) رستم باشا	١٦٣
(٧١) يوسف آغا	٣٧٢
(٧٢) جامع محمد آغا	١٦٦

	عدد المخطوطات
(٧٣) قاضي زاده محمد أفندي	٥٦٩
(٧٤) مسيح باشا	١١٣
(٧٥) نافذ باشا	١٥١٨
(٧٦) پرتو نيال	٣٣٥
(٧٧) صالحة خانم	١٠١
(٧٨) خوجه سيّد	١٧
(٧٩) سراز	١٠٠٨
(٨٠) سروبلي	٢٥٠
(٨١) شهيد علي باشا	٢٨٧٠
(٨٢) شاه زاده	١٢٠
(٨٣) والدة سلطان	٧٠
(٨٤) يكى جامع	١١٩٧
(٨٥) ترخان سلطان	٣٣٦
(٨٦) زهدي بك	١٤٣
ح — طوپقپو سراي [1] :	
(٨٧) روان كوشكي	٢٠١٨
(٨٨) خزينة	٢٠٢٢
(٨٩) بغداد كوشكي	٤٦٩
(٩٠) مدينة	٥٦٦
(٩١) أمانت	٣١٦٠

---

(١) عنوانها : Topkapi Saray.

	عدد المخطوطات
(٩٢) قوغوشلو	٢٠٧٠
(٩٣) احمد الثالث	٤٧٦٢
(٩٤) من خزائن مختلفة	٢٥٠٩

ط — عاطف افندي [1] :

(٩٥) الدفتردار عاطف افندي	٢٦٨١

ي - فاتح [2] :

(٩٦) فاتح (جامع)	٥١٥٢
(٩٧) حافظ كتب ابرهيم	٤٠٢
(٩٨) ترناوه‌لي محمد	٢٨٩

ك - كوپريلي [3] :

(٩٩) كوپريلي محمد باشا	١٦٠٨
(١٠٠) فاضل احمد باشا	٣٨١
(١٠١) محمد عاصم بك	٥٥٦
(١٠٢) جامع سلطان أحمد	١٠٧

ل — مراد ملا [4] :

(١٠٣) مراد ملا	١٨٤٥
(١٠٤) محمد عارف	٩٤

(١) عنوانها : Sehzadebasi, Vefa Cad. No 44
(٢) عنوانها : Fatih Kirmasti Mh. Cami
(٣) عنوانها : Divanyolu Cad.
(٤) عنوانها : Fatih, çarsamba. Murat molla Cad. 14

	عدد المخطوطات
(١٠٥) حميدية	١٥٠٢
(١٠٦) لالا اسماعيل افندي	٧٥٦
(١٠٧) حافظ مراد	١٠٥
(١٠٨) غاليبولبلي طاهر	٣٩
(١٠٩) دار المثنوى مراد	٤٩٣

م — ملت [١] :

(١١٠) فيض الله أفندي	٢١٩٨
(١١١) رشيد افندي	١١٧٨
(١١٢) ولي الدين جار الله	٢١٢٩
(١١٣) يرتو باشا	٦٨٧
(١١٤) علي أميري افندي	٣٣٧١
(١١٥) حكيم أوغلى علي باشا	٩٤٧

ن — نور عثمانية [٢] :

(١١٦) نور عثمانية (محمود وبيرام باشا)	٤٩٤٨

س — ولي الدين [٣] :

(١١٧) ولي الدين افندي	٣٢٣١
(١١٨) جودة باشا	٨٤
(١١٩) خالد بك	٦٦
(١٢٠) علي رضا أفندي	٢٥

* * *

(١) عنوانها : Fatih Macar Kardasler No 85

(٢) عنوانها : Nuruosmaniye Camii avlusu

(٣) عنوانها : Bayazid Camii

الجدول الثاني :

الخزائن الخطية وأماكن وجودها اليوم

(مرتبة على حروف الألفباء)

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
	(ا)	
ابرهيم حافظ كتب	—	فاتح
ابرهيم حقي باشا	—	جامعة استانبول
احسان افندي	—	سليم آغا
احمد الثالث	—	طوبقبو
ادريس باشا	—	بيازيد (عمومية)
ازميرلي اسماعيل حقي	—	سليمانية
ازميرلي مصطفى افندي	—	〃
اسعد افندي	—	〃
اسعد بك (دكتور)	—	〃
اسماعيل آغا	—	〃
اسماعيل حقي بك	—	بيازيد (عمومية)
اسماعيل فني أرطغرل	—	〃 〃
اسميخان سلطان	—	خسرو باشا
أمانت (خزينة)	—	طوبقبو
أمير خوجه كمانكش	—	سليم آغا
أياصوفيا	—	أياصوفيا
أيوب (جامع)	—	خسرو باشا
أيوب (سلطان)	—	〃 〃

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
(ب)		
پرتو باشا	—	ملت
پرتو نيال	—	سليمانية
بزمي عالم سلطان	—	بيازيد (عمومية)
بشير آغا	—	خسرو باشا
بشير آغا	—	سليمانية
بغداد كوشكي	—	طوپقپو سراي
بيرام باشا	—	نور عثمانية
(ت)		
ترخان سلطان	—	سليمانية
ترناوه‌لي (محمد افندي)	—	فاتح
توفيق باشا	—	بيازيد (عمومية)
توفيق بك	—	〃 〃
توفيق يحيى (مدرسة)	—	راغب باشا
(ث)		
ثابت بك	—	بيازيد (عمومية)
(ج)		
چلبي عبد الله	—	سليمانية
جودة باشا	—	ولي الدين
چورليلي علي باشا	—	سليمانية

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
(ح)		
حافظ أحمد باشا	—	سليمانية
حافظ داود باشا	—	بيازيد (عمومية)
حالت افندي	—	سليمانية
حسام الدين قره چلبي	—	〃
حسن حسني باشا	—	خسرو باشا
حسن فهمي باشا	—	بيازيد (عمومية)
حسين الطرابزوني	—	〃 〃
حسين كاظم بك	—	سليم آغا
حفيد افندي	—	سليمانية
حكيم أوغلى	—	بيازيد (عمومية)
حكيم أوغلى علي باشا	—	ماتت
حميدية	—	مراد ملاّ
حيدر	—	سليم آغا
(خ)		
خالد بك	—	وليّ الدين
خالص افندي	—	جامعة استانبول
خسرو باشا	—	خسرو باشا
خليل شريف باشا	—	بيازيد (عمومية)
خوجه سيّد	—	مراد ملاّ
(د)		
دار المثنوي شيخ مراد	—	مراد ملاّ

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
داماد ابراهيم باشا	—	سليمانية
ديوركلي سليم	—	〃
دوكملي بابا	—	〃
	(ذ)	
ذهني باشا	—	بيازيد (عمومية)
	(ر)	
راغب باشا	—	راغب باشا
رستم باشا	—	سليمانية
رشيد أفندي	—	ملت
رضا باشا	—	جامعة استانبول
روان كوشكي	—	طوبقبو سراي
	(ز)	
زهدي بك	—	سليمانية
	(س)	
سراز	—	سليمانية
سرويلي	—	〃
سعد الدين مبتغى	—	أياصوفيا
سلطان أحمد (جامع)	—	كوپربلي
سليم آغا (حاج)	—	سليم آغا
سليمان توفيق بك	—	بيازيد (عمومية)

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
سليمان صبري أفندي	—	سليمانية
سليمانية	—	〃
(ش)		
شاه زاده	—	سليمانية
شهيد علي باشا	—	〃
شيخ مراد	—	مراد ملا
(ص)		
صاحب ملا	—	جامعة استانبول
صالحة خاتون	—	سليمانية
(ط)		
طاهر افندى (غاليبوليلي)	—	مراد ملا
طيفور آغا	—	فاتح جامعي
(ع)		
عارف بك	—	بيازيد (عمومية)
عارف بك المنزوي	—	〃 〃
عاشر افندي (شيخ الاسلام)	—	سليمانية
عاطف افندي (الدفتردار)	—	عاطف افندي
عبد النافع أفندي	—	بيازيد (عمومية)
عثمان آغا	—	سليمانية
علي اميري افندي	—	ملت
علي باشا شهيد	—	سليمانية

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
علي حيدر أفندي	—	بيازيد (عمومية)
علي رضا افندي	—	ولي الدين
عمر أفندي (رئيس الأطباء)	—	بيازيد (عمومية)
عموجه حسين باشا	—	سليمانية

(ف)

فاتح	—	فاتح (جامع)
فاضل أحمد باشا	—	كوپريلي
فوزي باشا	—	سليمانية
فيض الله أفندي	—	ملت
فيض الله أفندي	—	مراد ملا

(ق)

قاضي زاده محمد	—	سليمانية
قره مصطفى باشا	—	بيازيد (عمومية)
قليج علي باشا	—	سليمانية
قوغوشلر	—	طوپقپوسراي
قبوجي مراد باشا	—	سليمانية

(ك)

كمانكش أمير خوجه	--	سليم آغا
كوپريلي محمد باشا	—	كوپريلي
گولنش سلطان	—	سليمانية
گولنش والدة سلطان	—	سليم آغا

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
(ل)		
لالا اسماعيل أفندي	—	مراد ملاّ
لاله لي	—	سليمانية
لطفي بك	—	بيازيد (عمومية)
(م)		
محمد أشرف بك	—	بيازيد (عمومية)
محمد آغا (جامع)	—	سليمانية
محمد ترناوه لي	—	بيازيد (عمومية)
محمد خميس	—	طوبقبو سراي
محمد ذهني بك	—	بيازيد (عمومية)
محمد عارف أفندي	—	مراد ملاّ
محمد عاصم بك	—	كوپريلي
محمد قاضي زاده	—	سليمانية
محمد وجيه باشا	—	مراد ملاّ
محمود أفندي	—	سليمانية
محمود باشا (مدرسة)	—	«
مدينــة	—	طوبقبو سراي
مراد حافظ	—	مراد ملاّ
مراد ملاّ (قاضيعسكر)	—	« «
مسيح باشا	—	سليمانية
مصطفى افندي (رئيس الكتاب)	—	«
مصلى (مدرسة)	—	راغب باشا
معارف (وزارة)	—	بيازيد (عمومية)

اسم الخزانة قديماً		موقع الخزانة الآن
مهرشاه سلطان	—	خسرو باشا

(ن)

نافذ باشا	—	سليمانية
نامق بك	—	يازيد (عمومية)
نظيف أفندي	—	سليمانية
نور بني سلطان	—	سليم آغا
نور عثمانية	—	نور عثمانية

(ه)

هاشم باشا	—	سليم آغا
هدائي افندي	—	〃 〃

(و)

والدة سلطان	—	سليمانية
ولي الدين أفندي	—	ولي الدين
ولي الدين جار الله	—	ملّت
وهبي أفندي بغدادلي	—	سليمانية

(ي)

يحيى افندي	—	سليمانية
يعقوب آغا	—	سليم آغا
يكي جامع	—	سليمانية
يكي كتبخانة	—	طوبقبوسراي
يكي مدرسة	—	راغب باشا
يوسف آغا	—	سليمانية
يلديز	—	جامعة استانبول

الجدول الثالث :

الفهارس المطبوعة لخزائن استانبول العامة

(مرتبة على حروف الهجاء)

اسم الخزانة (١)	تاريخ تأسيس الخزانة	سنة الطبع
١ — اسعد أفندي	١٢٦٢	—
٢ — أسميخان	٩٠٩	١٣١٠
٣ — أمير خوجه كمانكش	١١٣٥	١٣٠٠
٤ — أياصوفيا	١٢٥٠	١٣٠٤
٥ — أيوب (جامع)	—	١٣١١
٦ — بشير آغا (باب عالي)	١١٥٥	١٣٠٣
٧ — بشير آغا (أيوب)	—	١٣١٠
٨ — بيازيد	—	١٣٠٤
٩ — چلبي عبد الله أفندي	—	١٣١١
١٠ — چورليلي علي باشا	١١٢٠	١٣٠٣
١١ — حالت افندي	١٢٤٤	١٣١٢
١٢ — حكيم أوغلي علي باشا	١١٤٥	١٣١١
١٣ — حميدية	—	١٣٠٠
١٤ — خالد أفندي	—	١٣١٢
١٥ — خسرو باشا	١٢٥٥	—
١٦ — داماد ابرهيم باشا	—	١٣١٢
١٧ — داماد زاده قاضيعسكر مراد	١١٨٩	١٣١١

(١) نشرت هذه الفهارس بعنوان تركي وتعليقات تركية كما نلنا ، واكتفينا هنا بذكر اسم الخزانة قديماً كما على الغلاف مع ترك الاضافات التركية ، تقريباً لأذهان قراء العربية ، والتواريخ المذكورة هي بالهجرية .

اسم الخزانة	تاريخ تأسيس الخزانة	سنة الطبع
١٨ – دوكلي بابا	—	١٣١٠
١٩ – راغب باشا	١١٥٥	١٣١٠
٢٠ – مرويلي	—	١٣١١
٢١ – سليم آغا	١١٩٧	١٣١٠
٢٢ – سليمانية	١٢٨٠	١٣١٠
٢٣ – سليمية	١٢٢١	١٣١١
٢٤ – عاشر أفندي	١١٥٤	١٣٠٦
٢٥ – عاطف أفندي	١١٥٤	١٣١٠
٢٦ – عموجه حسين باشا	١١٦٨	١٣١٠
٢٧ – عمومية	—	—
٢٨ – فاتح	١١٠٠	—
٢٩ – فيض الله افندي وشيخ مراد	—	١٣١٠
٣٠ – قره چلبي زاده حسام الدين	—	١٣٠٠
٣١ – قره مصطفى ومصلى وحكيم أوغلي وقيوجي	—	١٣١٠
٣٢ – قليچ علي باشا	—	١٣١١
٣٣ – كوپريلي زاده محمد باشا	—	—
٣٤ – لاله لي	١٢١٧	١٣١١
٣٥ – محمد آغا وأسعد افندي وبني مدرسة	—	١٣١٠
٣٦ – محمود باشا ورستم باشا	—	١٣١١
٣٧ – مهرشاه سلطان	١٢١٠	١٣١٠
٣٨ – نور عثمانية	١٢١١	—
٣٩ – والدة سلطان	١٢١١	—
٤٠ – وليّ الدين	١١٧٥	١٣٠٤
٤١ – يكي جامع	—	—
٤٢ – يحيى أفندي	—	١٣١٠

دمشق : الدكتور سامي الدهان